

الأساليب القرآنية في دعوات الأنبياء والرسل (ع)

م. م حيدر مطر عاتي

جامعة ميسان - كلية التربية الأساسية

المستخلص:

لقد تعددت اساليب الانبياء (ع) في دعوات الناس الى الله تعالى بحسب الظروف الزمانية والمكانية والمصلحة والظروف التي احاطت بهم منها اسلوب الحوار والتذكير والترغيب والترهيب والاسلوب السلمي وهو الاسلوب الامثل الذي يحمل الموعظة والحكمة والحوار البناء وعبر القرآن الكريم بقوله تعالى (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)

وتناول البحث اساليب الانبياء اسلوب الترغيب والترهيب والحوار والتذكير والاسلوب الامثل وهو الاسلوب السلمي الذي يركز على الحكمة والموعظة والجدال البناء، وخصائص الاساليب المتمثلة بمراعاة الزمان والمكان والتحلي بالصبر وفنون الدعوة وخاتمة لاهم النتائج والتوصيات

الكلمات المفتاحية: القرآن، الاسلوب، الانبياء، الترغيب، الترهيب .

Quranic methods in the calls of the prophets and messengers

(pace be upon them)

University of Maysan – College of Basic Education

Haider Mutar Ati

Haider.m@uomisan.edu.iq

<https://orcid.org/0000-0002-0612-718x>

Abstract:

There were many methods of the prophets in calling people to God Almighty, according to the time and place, the interest, and the circumstances that surrounded them, including the method of dialogue, reminders, encouragement, intimidation, and the peaceful method, which is the ideal method that carries exhortation, wisdom, and constructive dialogue, and through the Holy Qur'an, God Almighty says (Invite to the way of your Lord with wisdom and exhortation Good and argue with them in my own way It is better). The research dealt with the methods of the prophets, the method of encouragement, intimidation, dialogue, and reminders, and the ideal method, which is the peaceful method that is based on wisdom, admonition, and constructive debate, and the characteristics of the methods represented by taking into account time and place, being patient, the arts of advocacy, and a conclusion of the most important results and recommendations.

Keywords: the Qur'an, style, prophets, encouragement, intimidation

تمهيد

تعريف:

الاسلوب لغة: من الفعل سلب، أسلوب مفرد، جمع أساليب، معناه طريقة، مذهب، نمط، سلكت أسلوب فلان في معالجة المشكلة، او طريقة في الكتابة لكل اديب اسلوبه، او وسيلة، طريقة الوصول إلى المطلوب.^١

او الطريق، الفن، من القول او العمل^٢

الاسلوب اصطلاحاً: هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه أو هو المذهب الكلامي الذي انفرد به المتكلم في تأدية معانيه ومقاصده من كلامه او هو طابع الكلام أو فنه الذي انفرد به المتكلم كذلك^٣

^١ . المختار، احمد، معجم اللغة العربية المعاصر، ج٢، ص ١٠٨٩، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨ .

^٢ . معلوف، لويس، النجد في اللغة والاعلام، ص ٣٤٣، المطبعة الكاثوليكية والمعارف ، بيروت، ١٩٧٣ .

^٣ . الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ص ٣٠٣ مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣.

المبحث الاول

أنواع الاساليب القرآنية:

ذكر القرآن الكريم انواع من الاساليب القرآنية منها الترغيب والترهيب والحوار والتذكير والحكمة والموعظة والجدال

١. اسلوب الترغيب:

من أبرز الاساليب البلاغية التي يعتمد على الثواب والعقاب لتحفيز الناس، وقد أكد القرآن على ذلك في قوله تعالى:

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ . الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)^٤

اي (أقبل عليهم بالخطاب على سبيل الالتفات هزًا للسامع و تنشيطا له واهتماما بأمر العبادة، وتفخيما لشأنها، و جبرا لكلفة العبادة بلذة المخاطبة...)^٥

وقوله تعالى : (وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)^٦

اي (في مقابل إيمانهم و عملهم الصالح، في ما يمثله الثواب من جزاء مادي، ولكن هناك ثوابا روحيا يفوق ذلك، ولا يفهمه إلا المؤمنون الذين يعيشون الآفاق الروحية للإيمان، فينعمون برضا الله، أكثر مما ينعمون بجنته.)^٧

٢. اسلوب الترهيب :

هو اسلوب الانبياء والرسل (ع) في دعوات الحق وقد عبر القرآن الكريم عنه في الايات الكريمة

في قوله تعالى : (وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)^٨ اي (التحذير من المعصية، فهي طريق الشر والغواية.)^٩

وقوله تعالى : (نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ز وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ)^{١٠} اي (وَأَنَّ عَذَابِي لِلْعَصَاة هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ الْمُؤَلَّم)^{١١}

^٤ . سورة البقرة الاية ٢١-٢٢

^٥ البيضاوي، عبدالله بن عمر، أنوار التنزيل و أسرار التأويل ، ج ١ ، ص ٥٤ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط ١ ، ١٤١٨ هـ

^٦ . سورة التوبة الاية ٧٢

^٧ فضل الله، محمد حسين، من وحى القرآن، ج ١١ ، ص ١٦٢ ، دار الملاك ، بيروت، ط ١ ، ١٤١٩ هـ

^٨ . سورة البقرة الاية ٣٩

^٩ شحاته، عبدالله محمود، تفسير القرآن الكريم ، ج ١ ، ص ٥٧ ، دار غريب ، القاهرة، ط ١ ، ١٤٢١ هـ

٣. اسلوب الحوار:

يعتمد على الانصات والصبر والتركيز على الهدوء والنقاش وعدم الاستعجال في الرد، كما بينه القرآن في قوله تعالى: (وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا.... هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا)^{١٢}

(وفي تلك الآيات سر من أسرار البلاغة القرآنية،وأعطت الإرشادات و التحذيرات اللازمة في كل مورد...) ^{١٣}

٤. اسلوب التذكير :

يستخدمه الانبياء لجذب الناس الى حب دعوات الحق ، كما جاء في قوله تعالى:

(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) ^{١٤} ، اي (ليبين للناس مسئوليتهم تجاه آيات ربهم الحق).^{١٥}

٥. الاسلوب السلمي : هو الاسلوب الامثل ، ويتضمن الحكمة والموعظة ، والجدال والنقاش البناء ، كما اشار اليه القرآن في قوله تعالى : (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)^{١٦}

(في هذه الآية يظهر الخط العريض لأسلوب الدعوة في القرآن ، والكيفية التي ينبغي بها مواجهة الآخرين و إذا ما كانت تتم عن طريق العنف أو عن طريق اللين و الرفق) ^{١٧}
تظهر في الآية الكريمة ثلاثة من أهم الاساليب السلمية :

١. الحكمة :

وعرفها الطوسي بأنها المعرفة بمراتب الافعال في الحسن و القبح و الصلاح و الفساد. و قيل لها: حكمة، لأنها بمنزلة المانع من الفساد، و ما لا ينبغي أن يختار ^{١٨}

٢. الموعظة :

^{١٠}. سورة الحجر الآية ٤٩-٥٠

^{١١} المحلي، محمد بن احمد، تفسير الجلالين، ص ٢٦٧، مؤسسة النور للمطبوعات ، بيروت، ط ١، ١٤١٦ هـ

^{١٢}. سورة النساء الآية ١٠٧ و ١٠٩ .

^{١٣} مكارم شيرازي، ناصر، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ٣ ، ص ٤٣٨، مدرسة الإمام علي(ع) ، قم، ط ١، ١٤٢١ هـ

^{١٤}. سورة النحل الآية ٤٤

^{١٥} مكارم الشيرازي، ناصر، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ٨ ، ص ١٩٨، مدرسة الإمام علي(ع) ، قم، ط ١، ١٤٢١ هـ

^{١٦}. سورة النحل الآية ١٢٥

^{١٧} فضل الله ، محمد حسين ، من وحي القرآن ، ج ١٣ ، ص ٣٢١ ، دار الملاك ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤١٩ هـ .

^{١٨} . الطوسي، محمد بن حسن ، التبيان في تفسير القرآن ، ج ٦ ، ص ٤٤٠ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت

وهو الأسلوب الآخر الذي أمر الله تعالى أنبياءه (ع) باتباعه في طريق الدعوات الربانية ، وقد عرفها الطبرسي : (معناه الوعظ الحسن و هو الصرف عن القبيح على وجه الترغيب في تركه والتزهيد في فعله و في ذلك تليين القلوب بما يوجب الخشوع)^{١٩} .
٣. الجدل :

الأسلوب الثالث الذي وضعه الله تعالى أمام الانبياء في الدعوات التغييرية ، ويقصد بالجدل ، هو قتل الخصم عن مذهبه بطريق الحجاج ، و قيل هو أن يجادلهم على قدر ما يحتملونه^{٢٠} ولكن الدعوة السلمية لا تنفع في أحيان كثيرة، لوجود سببين على الأقل، هما:
الاول : أئمة الكفر، الذين يستخدمون العنف في الصد عن الدعوة الاصلاحية والتغييرية ،
الثاني: المستضعفون في الأرض ، الذين لا يستطيعون مقاومة الظلم الفكري والسياسي الواقع عليهم. ولذلك شرع القرآن القتال ، واعتبره من الأدوات الأساسية في العمل الاصلاحى والتغييرى، وجعل المجاهدين بسلاحهم أعلى درجة عند الله من غيرهم.

قوله تعالى : (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ)^{٢١}
توضح الآية الكريمة أن الهدف الأساسي من الحرب في المفهوم الإسلامي، هو ليس للانتقام و لا للعلو في الأرض و التزعم، و لا للاستيلاء على الأراضي، و لا للحصول على الغنائم ... فهذا كله مرفوض في نظر الإسلام. أي الأسلوب السلمي

وان حمل السلاح إنما يصح حينما يكون في سبيل الله ، وفي سبيل نشر أحكام الله، أي نشر الحق و العدالة و التوحيد و اقتلاع جذور الظلم و الفساد والانحراف^{٢٢}
قوله تعالى : (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ..)^{٢٣}

والمقصود من الفتنة الشرك ، وقد عبر عنه بالفتنة ، وكلاهما تؤديان الى الهلاك والشرك والكفر هو إظهار الفساد ...^{٢٤}

١٩. الطبرسي ، الفضل بن الحسن ، مجمع البيان في تفسير القرآن ، ج ٦ ، ص ٦٠٥ ، طهران ، ط ٣ ، ١٤١٣ هـ

٢٠. الطبرسي ، الفضل بن الحسن ، مجمع البيان في تفسير القرآن ، ج ٦ ، ص ٦٠٥ ، طهران ، ط ٣ ، ١٤١٣ هـ

٢١. سورة البقرة الآية ١٩٠ .

٢٢. ينظر : مكارم الشيرازي ، ناصر ، الأمثل : ج ٢ ، ص ١٨ ، مدرسة الإمام علي ، قم ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ .

٢٣. سورة البقرة الآية ١٩٣ .

٢٤. ينظر : الطوسي ، محمد بن الحسن ، التبيان في تفسير القرآن ، ج ٢ ، ص ١٤٧ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت

المبحث الثاني

خصائص الاساليب القرآنية

امتازت الاساليب القرآنية بخصائص مهمة منها :

١. مراعاة الزمان والمكان :

على المصلح أن يراعي الظروف التي يعيشها ، وبالاخص ظرف الزمان والمكان ، كما عليه يأخذ بنظر الاعتبار الاوليات والضروريات بالنسبة الى ذلك الظرف ، لان مراعاة الزمان والمكان شرط أساسي في نجاح عملية الاصلاح والتغيير .

والقرآن الكريم يذكر شواهد على مراعاة الظرف الزماني في الدعوات الاصلاحية كما في قصة النبي يعقوب (ع) والنبي محمد (ص) .

فأن النبي يعقوب أستثمر أفضل زمن لابلاغ دعوته في اللحظات الأخيرة من حياته ، وفي حالة الاحتضار يسعى لتبليغ دعوته .

قوله تعالى : (أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي)^{٢٥}

أي (فإن يعقوب لم يوص أبناءه بشيء غير التوحيد و التسليم لرَبِّ العالمين و الذي هو الأساس لبرنامج الأنبياء ، من الآية يبدو أن قلقا ساور يعقوب عندما حضرته الوفاة بشأن مستقبل أبنائه، و عبّر عن قلقه هذه متسائلا: ماتعبدون من بعدي)^{٢٦}

فالنبي في هذا الزمن الحساس ، والمشهد المؤلم ، وفي ساعات الاحتضار والافتراق فكان لا يوصي بالاملاك ولا بالاموال ، بل كانت وصيته في ابلاغ دعوته الاصلاحية . فكان الجواب حاسماً وبعث الاطمئنان في نفسه باستمرار الخط الاصلاحى كما في قوله تعالى : (قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)^{٢٧} .

أما متابعة دعوة النبي الاكرم (صلى الله عليه واله) ، فهي صورة مثالية عن تعامله مع الزمن في دعوته ، فالرسول الذي يمثل الأسوة والقدوة لكل الانبياء والرسل(ع) ، فقد اختار في دعوته الاسلوب السري في بادئ الامر من أجل تكوين قاعدة مؤمنة تحمل الرسالة بقوة في مواجهة المحيط الفاسد .

^{٢٥} . سورة البقرة الآية ١٣٣ .

^{٢٦} . مكارم الشيرازي ، ناصر ، الامثل في تفسير الكتاب المنزل ، ج ١ ، ص ٣٩٠ ، مدرسة الإمام علي ، قم ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ .

^{٢٧} . سورة البقرة الآية ١٣٣ .

وبعد ثلاث سنوات من البعثة النبوية الشريفة ، أتبع الأسلوب العلني ، لما تتطلبه المرحلة ، فقرر أن يجهر بدعوته في عمل علني وسلمي دون الاعتماد على أسلوب العنف والقتال لاجل هداية وإصلاح المجتمع الفاسد ، كما في قوله تعالى : (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) ^{٢٨}

أي أظهر وأعلن وصرح بما أمرت به غير خائف .. ولا تخاصم المشركين الا أن تأمر بقتالهم ^{٢٩} ثم أستمروا الرسول الاكرم (ص) في تبليغ دعوته ، فاستثمر الاوقات الزمنية في الاشهر الحرم لاعتقاد الكفار بحرمة سفك الدماء فيها ، وأيام الحج وأعلان البراءة من المشركين .

(وكانت العرب قد تمسكت به وراثته منهما، و كانوا يعظمون الأشهر الحرم و يحرمون القتال فيها، حتى لو لقي الرجل قاتل أبيه أو أخيه لم يهجه) ^{٣٠}

قوله تعالى : (وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) ^{٣١} في آخر أيام حياته الشريفة ، فلما أراد ختم رسالته الاصلاحية انتخب الزمان المناسب وهو يوم الثامن عشر من ذي الحجة يوم رجوع الحجاج من مكة المكرمة ، فكان هذا الوقت مميزاً من حيث الحضور الكبير للمسلمين من جميع البلاد الاسلامية ، فكان الرسول بامكانه أن يوصل دعوته الى أكبر عدد من المسلمين والى مختلف البلدان .

قوله تعالى : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) ^{٣٢} هذه الاية نزلت يوم غدیر خم ، وبعد أن أبلغ النبي (ص) المسلمين بولاية علي (ع) ^{٣٣}

واما الظرف المكاني فله التأثير الواضح على مسير الدعوات الاصلاحية ، وقد لاحظ الانبياء والرسل (ع) ، أن الظرف المكاني مهم واساسي في نجاح الدعوات الاصلاحية ، فالنبي يوسف (ع) وجد من السجن مكاناً مناسباً للدعوة والتغيير لاسيما أن السجناء يتميزون بالقلوب المنكسرة ، وقابلتهم للإستماع ، ولذا قام (ع) بدعوته الاصلاحية بكل ثقة واطمئنان ، وبشكل تفصيلي وبأسلوب رائع ، اذ خاطب السجناء :

(يَا صَاحِبِي السِّجْنِ أَزْيَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ . مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) ^{٣٤} . وهكذا حول السجن الى ساحة لدعوته ، فطرح دعوته بحرية كاملة .

وكذلك نرى الظرف المكاني في دعوة الرسول الاكرم (ص) ، فقد أمر اصحابه في السنة الخامسة للبعثة النبوية أن يهاجروا الى الحبشة ، وأن يتخذوها مقراً لنشر دعوته ، وكانت هذه الهجرة تطوراً كبيراً في دعوته الاصلاحية ، اذ

^{٢٨} . سورة الحجر الاية ٩٤ .

^{٢٩} . ينظر : الطبرسي ، الفضل بن محمد ، مجمع البيان في تفسير القرآن ، ج ٦ ، ص ٥٣٣ ، طهران ، ط ٣ ، ١٤١٣ هـ .

^{٣٠} . الزمخشري ، محمود بن عمر ، الكشاف ، ج ٢ ، ص ٢٦٩ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٧ هـ .

^{٣١} . سورة المائدة الاية ٦٧ .

^{٣٢} . سورة التوبة الاية ٣ .

^{٣٣} . ينظر : مكارم الشيرازي ، ناصر ، الامثل في تفسير الكتاب المنزل ، ج ٣ ، ص ٥٩١ ، مدرسة الإمام علي ، قم ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ .

^{٣٤} . سورة يوسف الاية ٣٩-٤٠ .

أن دعوة الرسول الاكرم (ص) تجاوزت حدود مكة ومتحدية السلطة السياسية في الجزيرة . لقد كانت الهجرة ضربة قاضية لقريش ، أفقدتها صوابها ، وزعزعت وجودها وكيانها ...^{٣٥}

٢. التحلي بالصبر :

وأصل الصبر: هو منع النفس محابها، و كفها عن هواها. و منه الصبر على المصيبة^{٣٦}
فالصبر من أبرز صفات المصلح في الدعوة الإصلاحية ، فهو لابد أن يواجه الاعراض والتكذيب ، غير الاذى والعذاب والاضطهاد ، فالصبر يثبت المصلح في دعوته . فهو بمنزلة الرأس من الجسد ، كما قال الامام السجاد (عليه السلام) : (الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ، ولا إيمان لمن لا صبر له)^{٣٧} ، وأكد القران الكريم على الصبر في قوله تعالى : (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ)^{٣٨}
أي (الصبر خلق محمود، أمر الله تعالى به و دل عليه)^{٣٩}

٣. الفن في الدعوة الإصلاحية :

ويتطلب فن الدعوة الى الاصلاح ضرورة أن تتلائم الدعوة الإصلاحية مع مستويات أفراد المجتمع وطبقاته ، وكذلك مع البيئة . فالمصلح والمغيير الذي يستطيع أن ينفذ الى قلوب أفراد المجتمع ، هو الذي يؤثر على نفسية المستمع للدعوة ، قال الامام علي (ع) : (رب كلام أنفذ من سهام)^{٤٠}
وأكد القران الكريم في مجال الاسلوب وطريقة الدعوة بعبارة (البلاغ المبين) . أي الواضح والنير ، الذي يستوعبه ويفهمه الناس بسهولة . فالكلام المعقد لم يوجد في قاموس الدعوات الإصلاحية للانبياء والرسول (ع) ، قال الرسول الاكرم (ص) : (إننا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم)^{٤١}

٤. مطابقة الدعوة للحق :

إنّ من أهم الشروط الاساسية في الدعوة الإصلاحية كونها مطابقة للحق ، وأن دعوات الانبياء دعوات حق ، جاءت للقضاء على الباطل ، كما في قوله تعالى : (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا)^{٤٢}

· الخاتمة :

^{٣٥} . ينظر: العاملي ، جعفر مرتضى ، الصحيح من سيرة النبي الاعظم (ص) ، ج ٣ ، ص ٢٥٨ ، دار الحديث ، قم ، ط ١ ، ١٤٢٦ هـ .

^{٣٦} . الطوسي ، محمد بن حسن ، التبيان في تفسير القران ، ج ١ ، ص ٢٠١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت

^{٣٧} . الكليني ، محمد بن يعقوب ، الأصول من الكافي ، ج ٢ ، ص ٨٩ ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، ط ٤ ، ١٣٦٥ ش .

^{٣٨} . سورة البقرة الآية ٤٥ .

^{٣٩} . الطوسي ، محمد بن حسن ، التبيان في تفسير القران ، ج ١ ، ص ٢٠١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت

^{٤٠} . الري شهري ، محمد ، ميزان الحكمة ، ج ٣ ، هامش ٢٧٣٤ ، نقلا عن غرر الحكم ٥٢٧٢ ، دار الحديث ، قم ، ط ١ ، ١٣٧٥ .

^{٤١} . الكليني ، محمد بن يعقوب ، الأصول من الكافي ، ج ١ ، ص ٢٣ ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، ط ٤ ، ١٩٨٦

^{٤٢} . سورة الاسراء الآية ٨١ .

بعد هذا العرض نتوصل الى اهم النتائج والتوصيات :

- تعدد اساليب الانبياء والرسل(ع) في الدعوات الربانية ، منها الترغيب والترهيب والتذكير والحوار
- الاسلوب السلمي ، هو الاسلوب الامثل ويتضمن الحكمة والموعظة والجدال البناء
- يمتاز الاسلوب القراني بمراعاة ظروف الزمان والمكان والتحلي بالصبر
- الهدف الاساسي من بعثة الانبياء(ع) ترسيخ مبدا العدل، والعدالة في المجتمع
- الاهتمام بالاساليب القرانية في الدراسات المعاصرة
- تعميق الدراسات القرانية والتركيز على دراسة الاساليب القرانية
- تطوير برامج ثقافية تساهم في تعليم الاجيال اهمية الاساليب القرانية من خلال الدورات التدريبية والندوات

المصادر والمراجع :

القران الكريم

١. البيضاوى، عبدالله بن عمر، أنوار التنزيل و أسرار التأويل ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ
٢. الري شهري ، محمد ، ميزان الحكمة ، دار الحديث ، قم ، ط١، ١٣٧٥ .
٣. الزرقاني ، محمد عبد العظيم ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط٣ .
٤. الزمخشري ، محمود بن عمر ، الكشاف ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط٣، ١٤٠٧ هـ.
٥. شحاته، عبدالله محمود، تفسير القرآن الكريم ، دار غريب ، القاهرة، ط ١، ١٤٢١ هـ
٦. فضل الله ، محمد حسين ، من وحي القرآن ، دار الملاك ، بيروت ، ط٢ ، ١٤١٩ هـ .
٧. الطوسي ، محمد بن حسن ، التبيان في تفسير القرآن ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
٨. الطبرسي ، الفضل بن الحسن ، مجمع البيان في تفسير القرآن ، طهران ، ط٣ ، ١٤١٣ هـ
٩. العاملي ، جعفر مرتضى ، الصحيح من سيرة النبي الاعظم (ص) ، دار الحديث ، قم ، ط١ ، ١٤٢٦ هـ .
١٠. الكليني ، محمد بن يعقوب ، الأصول من الكافي ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، ط٤ ، ١٩٨٦ .
١١. المحلي، محمد بن احمد، تفسير الجلالين ، مؤسسة النور للمطبوعات ، بيروت، ط ١، ١٤١٦ هـ
١٢. معلوف ،لويس ، النجد في اللغة والاعلام ، المطبعة الكاتوليكية والمعارف ، بيروت، ١٩٧٣ .
١٣. المختار ، احمد ، معجم اللغة العربية المعاصر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٨
١٤. مكارم الشيرازي ، ناصر ، الامثل في تفسير الكتاب المنزل ، مدرسة الإمام علي ، قم ، ط١ ، ١٤٢١ هـ.

Sources and references:

Koran

1. Al-Baydawi, Abdullah bin Omar, Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1st ed., 1418 AH
2. Al-Ray Shahri, Muhammad, Mizan al-Hikmah, Dar al-Hadith, Qom, 1st ed., 1375 AH
3. Al-Zarqani, Muhammad Abdul-Azim, Manahil al-Irfan fi Ulum al-Quran, Issa al-Babi al-Halabi and Partners Press, 3rd ed.
4. Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar, Al-Kashaf, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 3rd ed., 1407 AH
5. Shahata, Abdullah Mahmoud, Interpretation of the Holy Quran, Dar Gharib, Cairo, 1st ed., 1421 AH
6. Fadlallah, Muhammad Hussein, From the Inspiration of the Quran, Dar Al-Malak, Beirut, 2nd ed., 1419 AH.
7. Al-Tusi, Muhammad bin Hassan, Al-Tibyan in the Interpretation of the Quran, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut.
8. Al-Tabarsi, Al-Fadl bin Al-Hasan, Majma' Al-Bayan in the Interpretation of the Quran, Tehran, 3rd ed., 1413 AH.
9. Al-Amili, Ja'far Murtada, The Authentic Biography of the Great Prophet (PBUH), Dar Al-Hadith, Qom, 1st ed., 1426 AH.
10. Al-Kulayni, Muhammad bin Ya'qub, Al-Usul from Al-Kafi, Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah, Tehran, 4th ed., 1986.
11. Al-Mahalli, Muhammad bin Ahmad, Tafsir Al-Jalalain, Al-Nour Foundation for Publications, Beirut, 1st ed., 1416 AH
12. Maalouf, Louis, Al-Najd in Language and Media, Catholic Press and Knowledge, Beirut, 1973.
13. Al-Mukhtar, Ahmad, Dictionary of Contemporary Arabic Language, Alam Al-Kutub, Cairo, 1st ed., 2008

14. Makarem Shirazi, Nasser, Al-Amthal in Interpretation of the Revealed Book, Imam Ali School, Qom, 1st ed., 1421 AH.